

التبيان في تفسير القرآن

(434) وقيل: معناه طلب قسم الارزاق بالقдах التي كانوا يتفائلون بها في اسفارهم وابتداءات أمورهم قال الشاعر يفتخر بقوة عزيمته وانه لايلتفت إلى ذلك. أولم اقسم فترثيني القسوم (1) وبه قال ابن عباس، وقتادة وسعيد بن جبیر، ومجاهد والسدي قال مجاهد: هي سهام العرب، وكعاب فارس والروم كانوا يتقامرون بها. وقوله: " ذلكم فسق " معنى هذه الاشياء التي ذكرها فسق يعني خروج من طاعة الله إلى معصيته وهو قول ابن عباس، وأصله من فسقت الرطبة: إذا خرجت من قشرها. قال الزجاج: ولوكان بعض هذه المرفوعات نصبا بتقدير وحرمة الله الدم ولحم الخنزير، لكان جائزا إلا انه لم يقرأ به احد والقراءة متبعة، لايجوز خلاف ما قرئ به. وقوله: " اليوم يؤس الذين كفروا من دينكم " نصب اليوم على الطرف. والعامل فيه يؤس ذو والفسق اليوم. وليس يراد به يوما بعينه ومعناه الآن يؤس الذين كفروا من دينكم، كما يقول القائل: أنا اليوم قد كبرت، وهذا لا يصلح إلى اليوم يريد الآن. ويؤس على وزن فعل يئأس على وزن يفعل - بفتح العين، وروي بكسرها - وقيل: يؤس على وزن لعب بكسر اللام، والعين - وذكر يئأس. والمعنى ان الله قد حول الخوف الذي كان يلحقكم منكم اليهم، ويئسوا من بطلان الاسلام، وجاء كم ما كنتم توعدون به من قوله، ليظهره على الدين كله. والدين اسم لجميع ما تعبدوا به خلقه وأمرهم بالقيام به. ومعنى يؤس انقطع طمعهم من دينكم أن تتركوه، وترجعوا منه إلى الشرك. وبه قال ابن عباس والسدي وعطاء. وقيل: إن اليوم الذي ذكر هو يوم عرفة من حجة الوداع بعد دخول العرب كلها في الاسلام. ذهب إليه مجاهد، وابن جريج وابن زيد. وقيل: يوم جمعة، لما نظر _____ (1) في المطبوعة " فتوئبني " بدل " فترثيني ". الطبري 9 - 510 مجاز القرآن لابي عبيدة 1: 152. قسوم جمع قسم: الحظ الريث حبسك الانسان عن حاجته. (*)